

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(54) ومنهجهم في الحياة (كَمَا مَثَّلَ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (1). وضرب الله تعالى مثلاً للموحدين في تعالي ولغير الموحدين التائهي في التوجيهات المتناقضة (مَضْرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (2). وضرب الله تعالى مثلاً في عبد أتاه الله الآيات فانسلك منها واستسلم للشيطان : (وَلَوْ شِئْنَا لَافْعَدْنَاكُم بِهَذَا وَلَٰكِنَّكُم أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعْتُم هَوَاءَ فَمَا تَبْلَغُونَ كَمَا مَثَّلَ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...) (3). ومثل القرآن الكريم العلماء الذين لم يجسدوا علومهم في سلوكهم العملي بالحمارة يحمل أسفاراً : (مَثَّلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَا مَثَّلَ الْحِمَارُ يَحْمِلُ أَثْقَالَ...) (4). والقرآن الكريم مليء بالأمثال ، وكذا السيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام . وضرب الأمثال يقرّب المعنى إلى الأذهان ويجعله متفاعلاً في الضمير والوجدان البشري ، وهو سهل الحفظ والنقل ، وله تأثير محسوس على جميع مقومات الشخصية ، لذا استخدم كوسيلة من وسائل الأمر _____ (1) سورة العنكبوت : 29 / 41 . (2) سورة الزمر : 39 / 29 . (3) سورة الأعراف : 7 / 176 . (4) سورة الجمعة : 62 / 5 .